بعد مساعدات أرمينية لضحايا الزلزال..

تركيا وأرمينيا.. رغبة متبادلة بإحياء العلاقات

تركيا فتحت ممرا حدوديا مع أرمينيا الاسبوع الماضي لأول مرة منذ ٣٠ عاما لتمكين دخول المساعدات بعد وقوع الزلزال في تركيا

الوفاق- يأمل كبار الدبلوماسيين في تركيا وأرمينيا في أن يساعد إعادة التقارب الأخير بشأن جهود الإغاثة بعد الزلزال الذي ضرب تركيا، في تسريع تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين الجارتين.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الإرميني أرارات ميرزويان في أنقرة مؤخراً: أرمينيا قامت بمد يد الصداقة لنا في هذا الوقت الصعب. وقال الوزيران: إن حكومتيهما على استعداد لاستعادة العلاقات بصورة كاملة، ويشمل ذلك فتح الحدود. ولم يقدم المسؤولان إطارا زمنيا محددا، حيث أن المباحثات بهذا الشأن مازالت مستمرة. ويشار إلى أن العلاقات بين الدولتين متوترة منذ عقود بسبب عدة قضايا، من بينها الاشتباكات بين أرمينيا وأذربيجان، الحليفة لتركيا.

وكانت تركيا قد فتحت ممرا حدوديا مع أرمينيا الاسبوع الماضي لأول مرة منذ ٣٠ عاما لتمكين دخول المساعدات بعد وقوع الزلزال في تركيا.

خطوات نحو مرحلة جديدة

في ظلّ هذه التطورات، تبدو اليوم التطورات وتسارع التغيرات في المنطقة والعالم أكثر ملائمة لبدء مرحلة جديدة في العلاقات بين تركيا وأرمينيا، وطيّ صفحة ثقيلة من إرث الماضي، بعد قرابة ٣ عقود تقريبا من إغلاق الحدود بينهما، فقد كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قبل أيام أن أول اجتماع بين تركيا وأرمينيا بعد تعيين الممثلين الخاصين سيُعقد في موسكو، وسبق ذلك إعلانه اتخاذ أنقرة خطوات لبناء الثقة ضمن إطار العلاقات التركية الأرمينية، بهدف استقرار المنطقة.

والواضح أن فرص التوصل إلى اتفاق بين أنقرة ويريفان باتت أكبر من أي وقت مضى، لا سيما بعد انتهاء الاحتلال الأرميني للأراضي الأذربيجانية، وهي الأسباب التي من أجلها قطعت تركيا علاقاتها مع أرمينيا عام ١٩٩٣، وأغلقت حدودها البرية معها، دعمًا لجمهورية أذربيجان التي لم تعد معترضة اليوم على بوادر التقارب كما كانت في عام ٢٠٠٩، وأعلنت أنها تدعم تطبيع تركيا الشقيقة علاقاتها مع أرمينيا، وصرح وزير خارجيتها جيهون بيراموف أن تطبيع تركيا مع أرمينيا سيخدم المصالح المشتركة بين أنقرة وباكو أيضًا.

إحياء الاتفاقات الدبلوماسية

تغيرت الحسابات في العواصم الثلاث (أنقرة، باكو، يريفان) بعد حرب العام الماضي بين أرمينيا وجمهورية أذربيجان، فتلك الحرب التي استمرت ٤٤ يوما، وانتهت بهزيمة أرمينيا غيَّرت قواعد اللعبة، وبموجب اتفاق وقف إطلاق النار سلّمت أرمينيا الأراضي المحتلة إلى أذربيجان، وذلك يعني انتفاء مُبرِّر أنقرة الأصلي لقطع العلاقات، والمؤكد إذا ما طبِّعت تركيا وأرمينيا علاقاتهما، فسيكون هناك مزيد من الفرص للسلام في قره باغ بين جمهورية أذربيجان وأرمينيا أيضًا.

ونجد موسكو اليوم قادرة على إحياء الاتفاقات الدبلوماسية التي تم التفاوض عليها بين تركيا وأرمينيا في عام ٢٠٠٩، لا سيما فتح الحدود البرية بين البلدين الجارين، فمع تنفيذ العديد من بنود الاتفاق الذي رعته روسيا بين باكو ويريفان، وسيطرتها على طرق ناخشيفان ولاتشين الإستراتيجية، فإن أحد العوائق الرئيسة أمام تنفيذ البروتوكولات التي سبق التوقيع عليها بين أنقرة ويريفان قد أزيل.

تأثير فتح الحدود البرية

لا يمكن تجاهل مدى تأثير فتح الحدود البرية في المساعدة على تحسين الوضع الاقتصادي في أرمينيا على وجه الخصوص، ووصولها إلى العالم الخارجي، كما ستفيد المقاطعات التركية المتاخمة لأرمينيا حيث يرغب السكان المحليون منذ مدة طويلة في توثيق العلاقات لتعزيز اقتصاداتهم المحلية.

وتبدو حاجة أرمينيا إلى تركيا أكبر، فلا تزال تعاني من تبعات الحرب الأخيرة، ومن أزمات اقتصادية تعمّقها تبعيتها الطويلة للاقتصاد الروسي، في حين تبدو تركيا أكثر اهتمامًا بالتطبيع مع أرمينيا بموجب الخطة «٣+٣» التي اقترحتها سابقًا، وهي عبارة عن منتدى إقليمي يتألف من دول جنوب القوقاز وجيرانها: أرمينيا وأذربيجان وجورجيا، فضلا عن إيران وروسيا وتركيا. ويرى رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان أن إلغاء الحظر المفروض على التنقل سيغير تمامًا منطق التنمية في المنطقة، وقال في مقابلة مع وكالة «تاس» الروسية تعليقا على بيان الاتفاق الثلاثي هذه نقطة مهمة جدا، وأعتقد أنه في المستقبل القريب يجب أن نركز على هذه النقطة، لأننا عندما نتحدث عن الاستقرار الاقتصادي، ليس فقط في أرمينيا ولكن في المنطقة بأسرها، يجب أن نتخذ خطوات ملموسة.

شروط سابقة

في حين قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في سبتمبر/أيلول الماضي، إن بلاده مستعدة لبدء حوار مع أرمينيا، ولكن يتعين على يريفان السماح بعبور سلس بين جمهورية أذربيجان وناخشيفان، وكان الرئيس التركي يشير إلى فتح ممر يربط بين أذربيجان وجيبها ناخشيفان في جنوب غربي أرمينيا، على الحدود مع تركيا وإيران، وهو ما عدّته يريفان شرطا لاستئناف العلاقات.

فتح ممر لاتشين

الى ذلك وفي ضوء المتغيرات الجديدة، أمرت محكمة العدل الدولية بإنهاء إغلاق طريق رئيسي يعرقل حياة السكان في إقليم ناغورنو-كاراباخ المتنازع عليه.

وقالت المحكمة في لاهاي إنه يتعين على أذربيجان أن «تتخذ كل الإجراءات المتاحة لديها لضمان حرية حركة الأشخاص والمركبات والبضائع عبر ممر لاتشين في كلا الاتجاهين». وقد تقدمت أرمينيا المجاورة بدعوى للمحكمة بعد إغلاق الممر الجبلي في ناغورنو-كاراباخ في ديسمبر الماضي.

وقالت أرمينيا: إن هناك نقصا في الغذاء والأدوية لنحو ١٢٠ ألف شخص من الأرمن الذين يعيشون هناك، ولا يمكن نقل الأشخاص الذين يحتاجون إلى علاج طبي إلى مستشفيات المنطقة.

أخبار قصيرة

اليونان تعزز حماية حدودها

عززت اليونان إجراءاتها الأمنية واللوجستية على طول حدودها البرية والبحرية مع تركيا وسط توقعات بحدوث موجات جديدة من اللاجئين عقب الزلازل المدمرة التي ضربت أجزاء من تركيا وسوريا في السادس من فبراير الجاري.

وبحسب صحيفة «الغارديان» البريطانية، فقد عززت السلطات في أثنيا قوات حرس الحدود بمئات العناصر الإضافية، وكثفت من دورياتها على طول الحدود البرية مع تركيا. وقال وزير الهجرة اليوناني، نوتيس ميتاراتشي، «إن الحركة الجماعية لملايين الأشخاص ليس حلا»، مشددا على الحاجة بإرسال مساعدات طارئة إلى تركيا وسوريا «قبل حدوث ذلك»، في إشارة لموجة الهجرة المحتملة.

مصرع مهاجرين قبالة سواحل إيطاليا

أودى غرق مركب يقل مهاجرين فجر الأحد، قرب سواحل منطقة كالابريا بجنوب إيطاليا، بحياة ٥٨ شخصا على الأقل.

وأكدت وسائل إعلام إيطالية أن المركب كان يقل ما بين ١٥٠ و٢٥٠ سخصا. وأوضحت فرق الاغاثة أنها تمكنت من إنقاذ نحو أربعين شخصا.

بدورها، أعربت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني أمس الاول، عن «بالغ الحزن» إزاء حادثة غرق قارب المهاجرين.

وجاء في بيان صادر عن مكتبها أن «رئيسة الوزراء، جورجا ميلوني، تعرب عن بالغ حزنها على الأرواح العديدة التي فُقدت على أيدي مهربي البشر».

إحتجاجات في البرتغال على ارتفاع تكلفة المعيشة

نزل آلاف الأشخاص في البرتغال إلى شوارع إلى العاصمة للاحتجاج على ارتفاع تكاليف المعيشة، وطالب المتظاهرون الحكومة بإجراءات لحياة أكثر إنصافا ووضع حد لارتفاع الأسعار، حسبما قالت صحيفة لابانجورديا الإسبانية.

وأكد منظمو الاحتجاج على ضرورة وضع خطة طوارئ لتجنب حدوث أزمة كبيرة، وهم يدينون أن التضخم يؤدي إلى المزيد من عمليات إخلاء المنازل وانخفاض الأجور.

وشهدت أسعار بعض المواد الغذائية، مثل البيض والحليب، ارتفاعا بنسبة تزيد عن النصف، وهي زيادة أكبر بكثير من أسعارها في منطقة اليوروكل».

مقاتلة صينية تعترض طائرة عسكرية أمريكية

أظهر مقطع فيديو لحظة اعتراض مقاتلة صينية من طراز «جيه ١١» مسلحة بصواريخ، طائرة استطلاع أمريكية ضخمة من طراز «بي ٨»، كانت تحمل على متنها طاقم شبكة صحفيين من شبكة «سي أن أن» الأمريكية.

وجرت المواجهة المثيرة على بعد مسافة قريبة في الجو فوق بحر الصين الجنوبي، في واحدة من أكثر المناطق المتنازع عليها توترا في العالم.

وتتواصل في جنوب شرق آسيا مخاوف من الانزلاق إلى حرب بين دول المنطقة والصين، جراء خلافات حادة على السيادة في بحر الصين الجنوبي، فيما تشكل «جزر بكين الاصطناعية»، وبشكل متزايد، محورها الأساسي.

جدار الرمل العظيم

وتفاقمت الأزمة بعد نشر الصين قدرات عسكرية على تلك الجزر عام ٢٠١٨، وذلك بعد تحركات امريكا الاستفزازية في مياه الصين الجنوبية ومواصلة دعمها العسكري لتايوان التي تعد جزءا من الاراضي الصينية، وذلك دون وجود آفاق واضحة للتوصل إلى حل، خصوصا أن بكين تعتبر أنها عرضة لاستهداف أمريكي، وسط تساؤلات متجددة، استعرضتها عدة تقارير حديثة، عن طبيعة تلك الاستراتيجية، ومدى نجاعتها في حماية العملاق الآسيوي في حال اندلاع مواجهة عسكرية.

وظهرت في بحر الصين الجنوبي، بين ٢٠١٣ و٢٠١٦، سبع جزر جديدة، اعتبر الأدميرال هاري هارس، الذي كان قائدا لمنطقة المحيط الهادئ في البحرية الأمريكية، أن الصين أنشأتها في إطار استراتيجية دفاعية، أطلق عليها، في آذار/ مارس ٢٠١٥، اسم جدار الرمل العظيم. ونهاية ذلك العام، أعلنت الصين عن بناء سفينة عملاقة لتجريف الرمال، ونشرت وسائل إعلام رسمية، لاحقا، مشاهد لعملها في تجريف رمال بحر الصين الجنوبي لإنشاء جزر وطرق في عمق المياه، لكنها أكدت أن تلك المشاريع هي لأغراض مدنية وحسب.

استراتيجية الاستفزاز الامريكي

ومنذ تبني الولايات المتحدة استراتيجية التحول شرقا (بشكل علني عام ٢٠١١)، تحت ذريعة كبح جماح العملاق الآسيوي الصاعد، ومحاصرته في مياه الهادئ وجنوب شرق آسيا، فقد سرعت الصين خطوات تقليص الهوة في توازن القدرات البحرية مع الجانب الأمريكي.

ومن بين تلك الخطوات إنشاء سفن حربية ورادارات ومنظومات دفاعية، فضلا عن أول حاملة طائرات محلية الصنع، ولكنها أيضا عملت على خلق حواجز بحرية تلعب أدوارا متعددة، بدءا بتقييد حرية المناورة لدى السفن المعادية، ورصد تحركاتها، وصولا إلى استهدافها وتشكيل قواعد لإطلاق هجمات مضادة.

وقعت المواجهة على بعد مسافة قريبة في الجو فوق بحر الصين الجنوبي في واحدة من أكثر المناطق المتنازع عليها توترا في العالم

كل شيء مباح لتدمير روسيا بالنسبة للغرب

ذكر تقرير نشره موقع «ريبليون" (Rebelion) الإسباني أن حلف الشمال الأطلسي «الناتو» لم يتوقف عن تقديم مختلف أنواع الدعم لأوكرانيا لمواجهة روسيا.

وقال الموقع: إن الناتو ساعد الجيش الأوكراني ودرّب جنوده منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم في ٢٠١٤، وإن العقوبات المناهضة لروسيا أقرت قبل شهرين من بدء «العملية العسكرية» الحالية في أوكرانيا.

ووفق الموقع، فقد برّر الناتو موقفه بضرورة منع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من تحقيق الانتصار لأن ذلك سيجعل الجميع عرضة للخطر، ما يعني أن دعم كييف يخدم مصلحة الغرب وأمنه.

وذكّر «ريبليون» بتعليق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على الوضع الراهن قائلا إنه بسبب دعاة الحرب والعولمة وقنوات الدولة العميقة في البنتاغون ووزارة الخارجية والمجمع الصناعي العسكري، أصبحت الحرب العالمية الثالثة أقرب من أي وقت مضى.

العولمة الفاسدة

ولإصلاح الوضع الحالي، يرى «ريبليون» أنه يتعين على الولايات المتحدة التخلص من «العولمة الفاسدة» التي دمرت كل قرارات السياسة الخارجية الرئيسية لعقود.

كما أوضح الموقع أن فلاديمير بوتين كشف أن موسكو اقترحت التحدث مع الغرب في نهاية عام ٢٠٢١ رغم توسّع الناتو نحو الحدود الروسية وزيادة نشر أنظمة الدفاع الجوي والوحدات العسكرية في أوروبا وآسيا.

ويرى الجانب الروسي أن أفعال الولايات المتحدة في أوكرانيا تمثّل التهديد الرئيسي للاستقرار الإستراتيجي، وأن قرار بوتين أخرج الولايات المتحدة من منطقة الراحة التي تمكنها من الإصرار على إجراء عمليات التفتيش المعتادة المتعلقة بـ«ستارت ٣"، لكن مع مواصلة حربها ضد روسيا بدون مخاطر.